Independent Office of Evaluation
IFAD
Investing in rural people
عدد 60، نيسان 2020

رؤية

@IFAD/Saada Naeil Ahmed Elmahilindependent

جمهورية السودان
تقييم الاستراتيجية والبرنامج القطري

إحداث فرق في المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في المناطق الريفية من السودان

تُساهم النساء في المناطق الريفية من السودان بدور عظيم في رفاه الأسرة والأمن الغذائي. وتأخذ المرأة على عاتقها مهاماً عديدة تتراوح بين الزراعة وتربية الحيوانات الصغيرة وإدارة كثير من أنشطة المنزل (مثل إعداد الطعام وجمع الحطب وجلب المياه ورعاية الأطفال). وتعمل المرأة عموماً لساعات أطول من الرجل. وعلى الرغم من مسؤولياتها فإن دورها في اتخاذ القرارات محدود في العادة داخل الأسرة – وكذلك داخل المجتمع المحلي- على الرغم من أن ذلك يمكن أن يتفاوت بتفاوت المجتمعات والمناطق. وفي عام 2007، صُنِّف السودان في المرتبة التاسعة والثلاثين بعد المائة بين 160 بلداً في مؤشر عدم المساواة بين الجنسين[1].

وفي هذا السياق، تبيَّن من تقييم الاستراتيجية والبرنامج القطري للسودان أن حافظة الصندوق حققت إنجازات مهمة في تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين النساء الريفيات. وتشمل هذه الإنجازات جميع المجالات الثلاثة للأهداف الاستراتيجية لسياسة الصندوق بشأن المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (2012): (1) تعزيز التمكين الاقتصادي للريفيات والريفيين لتمكينهم من الحصول على فرصة متساوية للمشاركة في الأنشطة الاقتصادية المربحة والاستفادة منها؛ (2) تمكين النساء والرجال من التمتع بتمثيل وتأثير متساوٍ في المؤسسات والمنظمات الريفية؛ (3) تحقيق توازن أكثر مساواً في تقسيم أعباء العمل وفي تقاسم المنافع الاقتصادية والاجتماعية بين النساء والرجال. وكان للاهتمام الثابت بقضايا التمايز بين الجنسين في جميع نُهج المشروعات وأنشطتها دور محوري في تحقيق هذا النجاح .

1 يُعبِّر المؤشر عن أوجه عدم المساواة القائمة على اعتبارات جنسانية في ثلاثة أبعاد: الصحة الإنجابية (تقاس بعدد الوفيات النفاسية ومعدلات المواليد لدى المراهقات)؛ والتمكين (يقاس بعدد المقاعد التي تشغلها المرأة في البرلمان وحصولها على التعليم الثانوي ومعدل إتمام التعليم الثانوي والعالي بين الجنسين)؛ والنشاط الاقتصادي (يقاس بمعدل مشاركة النساء والرجال في سوق العمل). (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مؤشرات التنمية البشرية وأرقامها القياسية: التحديث الإحصائي لعام 2018 - مذكرة إحاطة إعلامية (السودان) http://hdr.undp.org/sites/all/themes/hdr_theme/country-notes/SDN.pdf

التمكين الاقتصادي للمرأة يُعزز رفاه الأسرة

شملت الحافظة عدة تدخلات لدعم المرأة في اضطلاعها بالأنشطة الإنتاجية. وتشمل هذه التدخلات إنشاء الحدائق المنزلية الصغيرة (الجبراكات)، والمشاتل التي تقوم على تشغيلها الجماعات النسائية، وتربية الحيوانات الصغيرة، وحفظ الأغذية وتجهيزها. وبالإضافة إلى ذلك، وفي إطار السعي إلى تحسين سُبل الوصول إلى التمويل، دعمت خمسة من المشروعات المشمولة بالتقييم حوالي 3 000 جماعة ادخار وائتمان. ويُقدَّر عدد أعضاء هذه الجماعات بحوالي 48 000 عضو تشكل النساء حوالي 95 في المائة منهم. ومكنت جميع هذه الأنشطة التي رافقتها دورات تدريبية مختصة (مثل التدريب على الاقتصاد المنزلي، ومحو أمية الكبار، والمهارات الاجتماعية ومهارات الأعمال، وإنتاج الخضروات، وصحة الحيوانات، والتغذية) النساء من القيام بدور محوري في زيادة المنافع الاقتصادية - وتعزيز الرفاه - للأسرة برمتها. ساهم أيضاً كثير من هذه الأنشطة الإنتاجية، بالاقتران مع التدريب على التغذية، في تحسين الأمن الغذائي والتغذية للأسرة.

صوت المرأة الأكبر وتأثيرها في الأسرة والمؤسسات

ساعدت زيادة مشاركة المرأة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والمجتمعية - بما فيها الأدوار التي دأب الرجل على تقلدها تقليدياً - على تغيير صورة المرأة ووضعها. من ذلك على سبيل المثال أن إحدى المستفيدات في الخمسين من عمرها وصفت كيفية تحديها للعادات الاجتماعية المفروضة على السفر وتلقي التدريب كمساعدة بيطرية وهي من الأنشطة التي تنأى عنها المرأة في العادة. ومكنها تدريبها من تقديم الخدمات والمشورة في مجال الصحة الحيوانية الأساسية واكتسبت تدريجياً ثقة المجتمع المحلي واحترامه.

وعززت المشروعات تمثيل المرأة في المؤسسات الريفية، بما فيها الأدوار القيادية وفي المجال العام، مثل لجان التنمية المجتمعية/القروية وجماعات المصالح المحددة الأخرى (مثل المياه والحراجة). وفي مشروع التنمية الريفية المتكاملة في البطانة على سبيل المثال، شكلت النساء حوالي ثلث شاغلي المناصب في لجان التنمية القروية. وساعدت تلك الجهود الواعية لدعم تمثيل النساء، بالاقتران مع التوعية والتدريب بشأن التمايز بين الجنسين داخل المجتمعات المحلية، على تعزيز ثقة المرأة بالمشاركة في عمليات صنع القرار وزيادة دعم الرجل لهذا التغيير. وفي إطار الأسرة، أكدت المستفيدات أن القرارات تتخذ حالياً بصورة مشتركة بين الزوج والزوجة.

تخفيف من المشقة الواقعة على المرأة وزيادة الانصاف في أعباء العمل

ساهمت مرافق مياه الشرب ومواقد الغاز التي أدخلتها المشروعات بدور حاسم في الحد بصورة كبيرة من الوقت الذي تقضيه النساء في جلب المياه وجمع الحطب للطهي. وساعد الوقت المكتسب المرأة على أداء أنشطة اجتماعية واقتصادية أخرى، بما في ذلك تخصيص مزيد من الوقت لرعاية الأطفال والمشاركة في الحياة الاجتماعية داخل المجتمع المحلي، والمشاركة في أنشطة إدرار الدخل.

وساهم أيضاً التدريب الذي تم تنظيمه بدعم من المشروعات في زيادة الإنصاف في أعباء العمل بين النساء والرجال. وتبيَّن باتساق من المناقشات التي دارت مع المستفيدين أثناء بعثة التقييم أن الرجال يُشاركون بدور أكبر في أداء المهام، مثل العمل في الحقول وجلب المياه.

المساهمة في إحداث تحول جنساني في شرق السودان - نموذج من مشروع واحد

نُفذ مشروع إنعاش موارد الرزق المستدامة في القاش (2004-2012) في إحدى مناطق ولاية كسلا التي تترسخ فيها التراتبية القبلية ويتميَّز فيها المجتمع بالتحفظ الشديد. وأكد موظفو الوزارة على المستوى المحلي في الولاية أن هذا المشروع هو الأول في المنطقة الذي ركزت تدخلاته على النساء، مثل محو أمية الكبار، والتمويل الأصغر، والجبراكات. وأضاف الموظفون أن نجاح المشروعات شمل تيسير حصول أكثر من 2000 امرأة على التمويل الأصغر لأول مرة، مما أتاح للمرأة تحسين سُبل كسب العيش لأسرتها؛ ويدل ذلك، إلى جانب النتائج الإيجابية الأخرى، على ما يمكن القيام به، حتى في هذا المجتمع المتحفظ، لتحفيز النساء غير المستفيدات وتوعية الرجال بما يمكن جنيه من منافع.

نُهج النجاح

لاحظ التقييم أن النتائج التي تحققت يمكن أن تكون راجعة إلى عدد من النُهج الرئيسية التي تم تبنيها. وتشمل تلك النُهج ما يلي: (1) توعية القيادات التقليدية بمشاركة المرأة وتمكينها من أجل زيادة الفهم والدعم؛ (2) مشاركة الرجال والنساء من نفس الأسرة في التدريب على التوعية بين الجنسين؛ (3) المستوى الكبير لتمثيل المرأة في فرق المشروعات داخل الوزارات على مستوى الولايات وبين مقدمي الخدمات (مثل وحدات التنسيق على مستوى المشروعات/الولايات، وفرق الإرشاد، و"شباب المهنيين" العاملين في المشروعات)؛ (4) المتابعة والدعم من جانب فرق المشروعات والتصميم على تحقيق النتائج.

آفاق المستقبل

شهد البلد في عام 2019 تغييراً سياسياً جوهرياً يمهد الطريق للديمقراطية والحكم المدني. وتناقلت وسائط الإعلام على نطاق واسع تقارير عن دور المرأة ومشاركتها النشطة في "الثورة". وينبغي للصندوق وحكومة السودان في هذه الأجواء السياسية الجديدة الاستفادة من الإنجازات القوية التي تحققت من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في المناطق الريفية من السودان - بما يشمل أيضاً تنظيم المعارف والدروس المستفادة وتبادلها من أجل توسيع نطاق تلك الإنجازات. وبالإضافة إلى ذلك ينبغي للصندوق والحكومة استكشاف المجالات المحتملة لزيادة الدعم، لا سيما القضايا المتصلة بالسياسات المؤثرة على المرأة الريفية والتي لها صلة بتدخلات المشروعات كي تحقق أثراً أوسع وأكثر استدامة.

مزيد من المعلومات
جمهورية السودان، تقييم الاستراتيجية والبرنامج القطري،
مكتب التقييم المستقل في الصندوق
via Paolo di Dono, 00142 Rome, Italy | www.ifad.org/evaluation
e-mail: evaluation@ifad.org | www.twitter.com/IFADeval
www.youtube.com/IFADevaluation